

## كِتَابُ نَا حُومَ

### غضب الله على نينوى

١

١ وحي عن نينوى. هذا كتاب رؤيا ناحوم الألقوشي. ٢ المولى إله غيور ومُنْتَقِمٌ. المولى مُنْتَقِمٌ وَيَغْضَبُ جِدًّا. المولى يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَحْتَفِظُ بِغَضَبِهِ ضِدَّ خُصُومِهِ. ٣ المولى حليمٌ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتْرُكُ الْمُذْنِبَ بِلَا عِقَابٍ. حَيْثُ يَسِيرُ المولى تَحْدُثُ زَوْبَعَةٌ وَعَوَاصِفٌ. السَّحَابُ هُوَ غِبَارٌ قَدَمِيهِ. ٤ يُوبِخُ البَحْرَ فَيَجِفُّ، وَتَنْشَفُ كُلُّ الأنْهَارِ. تَذُبُلُ خُضْرَةُ بَاشَانَ وَالكَرْمَلُ، يَذْبُلُ زَهْرُ لُبْنَانَ. ٥ تَهْتَزُّ الجِبَالُ أَمَامَهُ وَتَذُوبُ التَّلَالُ. تَرْتَعِشُ الأَرْضُ فِي مَحْضَرِهِ، الدُّنْيَا وَكُلُّ سُكَّانِهَا. ٦ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ غَضَبِهِ؟ وَمَنْ يَحْتَمِلُ غَيْظَهُ الشَّدِيدِ؟ يَنْصَبُ سَخَطُهُ كَالنَّارِ، تَنْهَدِمُ الصُّخُورُ مِنْهُ.

٧ رَبُّنَا صَالِحٌ، هُوَ مُلْجَأٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَيَعْتَنِي بِمَنْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ. ٨ وَلَكِنَّهُ يُرْسِلُ فَيَضَانَا شَدِيدًا، فَيَهْلِكُ نِينَوَى تَمَامًا، وَيَطَارِدُ أَعْدَاءَهُ إِلَى الظَّلَامِ. ٩ بِمَاذَا تَتَّامِرُونَ ضِدَّ اللَّهِ؟ إِنَّهُ يَقْضِي عَلَى نِينَوَى بِضَرْبَةٍ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَكَرَّرٍ! ١٠ فَتَأْكُلُ النَّارُ أَهْلَهَا كَأَنَّهُمْ حُزْمَةٌ مِنَ الشَّوْكِ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّكَارَى الْمُتَرَنِّحِينَ أَوْ قَشٌّ يَابِسٌ. ١١ مِنْكَ يَا نِينَوَى خَرَجَ وَاحِدٌ يَتَّامِرُ بِالشَّرِّ ضِدَّ المولى، وَيُشِيرُ بِالسُّوءِ.

١٢ قَالَ اللهُ: "مَعَ أَنَّ أَهْلَ نِينَوَى أَقْوِيَاءٌ وَكَثِيرُونَ، أُبِيدُهُمْ وَأُفْنِيهِمْ. أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبِي، فَإِنِّي عَاقَبْتُكُمْ وَلَا أَعَاقِبُكُمْ مَرَّةً أُخْرَى. ١٣ وَالآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُمْ عَنْكُمْ، وَأَحْطِمُ قُبُودَكُمْ. ١٤ وَأَمَرَ المولى بِهَذَا بِشَأْنِكُ يَا نِينَوَى، لَنْ يَكُونَ لَكُمْ نَسْلٌ يَحْمِلُ إِسْمَكُمْ وَأُبِيدُ مِنْ مَعْبَدِ الهَيْكَلِ التَّمَاثِيلِ الْمُنْحَوْتَةِ وَالْمَسْبُوكَةِ، وَأَعِدُّ لَكُمْ قَبْرَكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تَسْتَحْقُونَ أَنْ تَعِيشُوا." ١٥ انظروا! سَيَأْتِي إِلَيْنَا مَنْ يَحْمِلُ بُشْرَى الخَيْرِ عِبْرَ الجِبَالِ! إِنَّهُ يُعْلِنُ السَّلَامَ! عِيْدِي يَا يَهُودَا أَعْيَادِكِ، وَأَوْفِي نُدُورِكِ. فَالشَّرِيرُ لَنْ يُهَاجِمَكَ مَرَّةً أُخْرَى، لِأَنَّهُ هَلَكَ تَمَامًا.

### سقوط نينوى

٢

١ جَاءَ عَلَيْكَ المُهَاجِمُ يَا نِينَوَى. أُحْرُسِي الحِصْنَ، رَاقِبِي الطَّرِيقَ، اسْتَعِدِّي لِلْمَعْرَكَةِ، شَدِّدِي قُوَّتَكَ جِدًّا. ٢ سِيرِدُ المولى بِهَاءِ كُلِّ بَنِي يَعْقُوبَ، مَعَ أَنَّ النَّاهِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا كُرُومَهُمْ. ٣ عَدُوُّكَ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ يَا نِينَوَى! تَرُوسُ أَبْطَالِهِ حَمْرَاءُ، ثِيَابُ جُنُودِهِ لَوْنُهَا قِرْمِزِيٌّ، يَطِيرُ الشَّرْرُ مِنْ حديدِ المَرْكَبَاتِ، تَهْتَزُّ الرَّمَا ح كَالسَّرْوِ. ٤ تَنْدَفِعُ المَرْكَبَاتُ بَعْنَفٍ فِي الشَّوَارِعِ، تَجْرِي هُنَا وَهَنَّاكَ فِي السَّاحَاتِ، مَنظَرُهَا كَأَنَّهَا مَسَاعِلُ تَجْرِي، كَأَنَّهَا بَرَقٌ.

٥ يُنَادِي الْمَلِكَ أَحْسَنَ أَبْطَالِهِ، لَكِنَّهُمْ يَتَعَثَّرُونَ فِي مَشْيِهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِ نَيْنَوَى، يُقِيمُونَ الْحَوَاجِزَ لِحِمَايَتِهَا.  
 ٦ تَتَفْتَحُ أَبْوَابُ النَّهْرِ، يَنْهَارُ الْقَصْرُ. ٧ تُوْخِذُ الْمَلِكَةُ أُسِيرَةً، تَتَوَحَّجُ جَوَارِيهَا كَالْحَمَامِ، يَضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِهِنَّ.  
 ٨ صَارَتْ نَيْنَوَى كَبْرَكَةً جَفَّ مَأْوُهَا، لِأَنَّ أَهْلَهَا هَرَبُوا مِنْهَا. لَمْ يَلْتَقُوا لِمَنْ قَالَ لَهُمْ: قِفُوا! قِفُوا! ٩ إِذَنْ تَعَالَوْا  
 نَنْهَبُ الْفِضَّةَ، وَنَنْهَبُ الذَّهَبَ. كُنُوزُهَا لَا نَهَايَةَ لَهَا، فِيهَا الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ نَفِيسٍ وَجَمِيلٍ.  
 ١٠ صَارَتْ نَيْنَوَى مَسْلُوبَةً وَقَارِعَةً وَخَرِبَةً. يَدُوبُ قَلْبُهُمْ، تَنْهَارُ عَزِيمَتُهُمْ، كُلُّهُمْ يَرْتَعْشُونَ، وَتَصْفَرُّ وُجُوهُهُمْ  
 جَمِيعًا. ١١ فَأَيْنَ الْآنَ نَيْنَوَى مَأْوَى الْأَسُودِ وَمَرَعَى الْأَشْبَالِ؟ أَيْنَ الْأَسَدُ وَاللَّبْوَةُ وَالْأَشْبَالُ الَّتِي كَانَتْ تَسْرَحُ فِيهَا  
 وَلَا يُرْعِجُهَا أَحَدٌ؟ ١٢ هُنَاكَ افْتَرَسَ الْأَسَدُ مَا يَكْفِي لِأَشْبَالِهِ، وَخَنَقَ الْفَرِيسَةَ لِلْبَوَاتِهِ، وَمَلَأَ مَغَارَاتِهِ بِالْفَرَائِسِ  
 وَمَأْوِيهِ بِالْجُنْثِ.  
 ١٣ وَقَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "أَنَا ضِدُّكَ يَا نَيْنَوَى، فَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ حَتَّى تُصْبِحَ دُخَانًا، وَيَأْكُلُ السَّيْفُ شُبَّانَكَ، وَلَا  
 أَبْقِي لَكَ فَرِيسَةً فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَ رُسُلِكَ فِيمَا بَعْدُ."

## نهاية رهبة

٣

١ وَيْلٌ لِلْمَدِينَةِ سَافِكَةِ الدَّمِ! إِنَّهَا مَمْلُوءَةٌ كَذِبًا وَنَهْبًا. لَا يَتَوَقَّفُ فِيهَا الْقَتْلُ. ٢ تَضْرِبُ السَّيَاطُ، وَتَدُورُ الْعَجَلَاتُ،  
 وَتَقْفَرُ الْخَيْلُ، وَتَتَدَفَّعُ الْمَرْكَبَاتُ، ٣ وَيَتَقَدَّمُ الْفُرْسَانُ، وَيَلْمَعُ السَّيْفُ، وَيَبْرِقُ الرُّمْحُ! جَرَحَى كَثِيرُونَ، أَكْوَامٌ مِنَ  
 الْقَتْلَى، مَوْتَى بِلا عَدَدٍ، وَالسَّائِرُ يَتَعَثَّرُ بِالْجُنْثِ.  
 ٤ كُلُّ هَذَا بِسَبَبِ نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَاهِرَةِ الْفَاتِنَةِ سَيِّدَةِ السَّحْرِ، الَّتِي أَغْرَتِ الْأُمَّمَ لَتَعْبُدَ إِلَهَتَهَا، وَالشُّعُوبَ لِتُمَارِسَ  
 سِحْرَهَا. ٥ وَقَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "أَنَا ضِدُّكَ يَا نَيْنَوَى، أُعْرِيكَ وَأَفْضَحُكَ أَمَامَ الْأُمَّمِ وَأُخْجَلُكَ أَمَامَ الْمَمَالِكِ،  
 ٦ وَأَقْذِفُ عَلَيْكَ الْأَوْسَاحَ، وَأُهَيِّنُكَ، وَأَجْعَلُكَ مَنْظَرًا. ٧ فَيَهْرُبُ مِنْكَ كُلُّ مَنْ يَرَاكَ وَيَقُولُ: 'خَرِبَتْ نَيْنَوَى، فَمَنْ  
 يَبْكِي عَلَيْهَا؟' يَا نَيْنَوَى، أَيْنَ أَجْدُ لَكَ مَنْ يُعْرِيكَ؟"  
 ٨ هَلْ أَنْتِ أَحْسَنُ مِنْ طَيِّبَةِ الَّتِي عَلَى النَّيْلِ وَحَوْلَهَا الْمِيَاهُ؟ كَانَ النَّهْرُ يَحْمِيهَا، وَالْمَاءُ سُورَهَا. ٩ وَاسْتَمَدَّتْ قُوَّةً  
 بِلا حُدُودٍ مِنَ الْحَبْشَةِ وَمِصْرَ، وَتَحَالَفَتْ مَعَ فُوطٍ وَابْيِيَا. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ وَقَعَتْ أُسِيرَةٌ وَطُرِدَتْ. مَزَّقَ الْأَعْدَاءُ  
 أَطْفَالَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. أَلْفُوا قُرْعَةً عَلَى شُرَفَائِهَا، وَقَيَّدُوا بِالسَّلَاسِلِ كُلَّ عِظْمَائِهَا. ١١ وَأَنْتِ أَيْضًا يَا  
 نَيْنَوَى تَسْكُرِينَ وَتَخْتَفِينَ، وَتَبْحَثِينَ عَنِ مَلْجَأٍ مِنَ الْعَدُوِّ.  
 ١٢ كُلُّ حُصُونِكَ تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ ثَمَارُ التَّيْنِ النَّاضِجَةِ فِي فَمٍ مِنْ يَهْرُ الشَّجَرَةِ. ١٣ أَنْظِرِي إِلَيَّ جِيُوشِكَ، إِنَّهُمْ  
 كَالنِّسَاءِ! بَوَابَاتُ بِلَادِكَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى آخِرِهَا لِأَعْدَائِكَ. أَكَلَتْ النَّارُ أَبْوَابَكَ.  
 ١٤ أَعْدِي لِنَفْسِكَ مَاءً لَوْقَتِ الْحِصَارِ. شَدِّدِي دِفَاعَكَ. إِخْطِي الطِّينَ وَاصْنَعِي الطُّوبَ لِإِنْبَاءِ التَّحْصِينَاتِ.  
 ١٥ وَلَكِنْ تَأْكُلُكَ النَّارُ، يَفْتَلِكُ السَّيْفُ. وَكَالْجَرَادِ الَّذِي يَأْكُلُ الْخُضْرَةَ تَأْكُلُكَ الْحَرْبُ. تَكَثَّرِي كَالْجَرَادِ، زَيْدِي فِي

الْعَدَدِ كَالْجُنْدُبِ. ١٦ تَجَارِكِ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُمُ كَالْجَرَادِ يَأْكُلُونَ خُضْرَةَ الْأَرْضِ وَيَطِيرُونَ  
بَعِيدًا. ١٧ رُؤْسَاؤُكَ كَالْجَرَادِ، قَادَتُكَ كَأَسْرَابِ الْجَرَادِ الَّتِي تَحِلُّ عَلَى الْحَائِطِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ، وَحِينَ تَشْرِقُ الشَّمْسُ  
تَطِيرُ بَعِيدًا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ رَاحَتْ.

١٨ يَا مَلِكُ أَشُورَ، نَامَ قَادَتُكَ، رَقَدَ عُظْمَاؤُكَ لِيَرْتَاخُوا، وَتَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ، وَلَا مَنْ يَجْمَعُهُمْ. ١٩ كَسَرَكَ  
لَا يُجْبِرُ، جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ خَبَرَكَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ فَرَحًا لِأَنَّ شَرَّكَ بِلا حُدُودٍ وَعَانَى مِنْهُ  
الْجَمِيعُ.